وقد ذكر ابو سعيد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى ان الذي اختص به عن الانبياء سبعون خصلة قال
شيخنا بعد ان ذكر ما تقدم لما صنفت كتاب المعجزات والخصايص فتتبعتها فزادت على المائتين وقال في
محل اخر فزادت على الثلثمائة قال الشيخ شيوخنا وطريق الجمع ان يقال لعله اطلع اولا على بعض ما اختص به
ثم اطلع على الباقي ومن لا يرى مفهوم العدد حجة يدفع هذا الاشكال من اصله وظاهر الحديث يقتضي
ان كلا واحدة من الخمس المذكورات لم تكن لاحد قبله وهو كذلك وغفل الداودي الشارح غفلة عظيمة
فقال قوله لم يعطهن احد يعني لم يجمع لاحد قبله لان نوحا بعث الى كافة الناس واما الاربع فلم يعط احد
واحدة منهن وكانه نظر في اول الحديث وغفل عن اخره لانه نص صلى الله عليه وسلم على خصوصيته
بهذه ايضا وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وفي رواية مسلم وكان كل نبي الخ قوله نصرت بالرعب
اي بالخوف بني زاد احمد من حديث ابي امامة يقذف في قلوب اعدائي قوله مسيرة شهر بالنصب قال
شيخ شيوخنا مفهومه انه لم يوجد لغيره النصر بالرعب في هذه المدة ولا في اكثر منها اما ما دونها فلا
لكن لفظ رواية عمرو بن شعيب ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر زاد شيخنا
وفي الطبراني عن ابن عباس نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب على عدوه مسيرة شهرين
واخرج عن السايب بن يزيد مرفوعا فضلت على الانبياء بخمس وفيه ونصرت بالرعب شهرا امامي
وشهرا خلفي وهو مبين لحديث ابن عباس قال الشيخ شيوخنا فالظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل
الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدايه اكثر منه وهذه الخصوصية حاصلة على
الاطلاق حتى لو كان وحده بغير عسكر وهل هي حاصلة لامته من بعده فيه احتمال انتهى قلت
ورايت في بعض الحواشي نقلا عن الملقن في شرح العمدة عند مسند احمد بلفظ والرعب يسعى بين
يدي امتي شهرا انتهى قوله وجعلت لي الارض زاد احمد عن ابي امامة ولامتي قوله مسجدا اي
موضع سجود لا يختص السجود منها بموضع دون غيره وفي حديث ابن عمرو زيادة وكان من قبلي
انما كانوا يصلون في كنايسهم قوله وطهورا اي مطهرا فالتراب مطهر وان لم يرفع حدثا
ولمسلم من حديث حذيفة وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء ولاحمد عن علي وجعل التراب
طهورا قوله فاينما الفاء سببية واي شرطية ميتا زيد عليها ما لزيادة التعميم والتاكيد قوله رجل
مجرورا بالاضافة قوله ادركته الصلاة فليصل اي بوضوء او تيمم وللبيهقي عن ابي امامة اتى
الصلاة فلم يجد ماء وجد الارض طهورا ومسجدا ولاحمد عنه فعنده طهوره ومسجده قوله واحلت
لي الغنايم للكشميهني المغانم قوله ولم تحل لاحد قبلي قال شيخنا قال الخطابي كان من قبله على
ضربين منهم من يؤذن له في الجهاد فلم يكن له مغانم ومنهم من اذن لهم وفيه لكن كانوا اذا غنموا
شيأ لم تحل لهم اكله وجاءت نار فحرقته الا الذرية كما استثناها شيخ شيوخنا قوله واعطيت

الشفاعة

الشفاعة هي سؤال فعل الخير وترك الضرر عن الغير على سبيل التضرع والمراد بها الشفاعة العظمى في راحة الناس من
هول الموقف وهي المراد بالمقام المحمود لانها شفاعة عامة تكون في الخمس حين تفزع الخلايق اليه صلى الله عليه
وسلم قال شيخنا فالام للعهد قال ابن دقيق العيد وقال ابن حجر الظاهر ان المراد هنا الشفاعة في اخراج
من دخل النار ممن ليس له عمل صالح الا التوحيد لقوله في حديث ابن عباس واعطيت الشفاعة فاخرتها
لامتي وهي لمن لا يشرك بالله شيأ وفي حديث ابن عمرو هي لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله وقبل الشفاعة
المختصة به انه لا يرد فيها سوال وقيل في خروج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان قال الحافظ ابن حجر
والذي يظهر لي ان هذه مراده مع الاولى قال النووي الشفاعة خمس اولها مختصة بنبينا صلى الله عليه
وسلم وهي الاراحة من هول الموقف وطول الوقوف الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة
لقوم استوجبوا النار والرابعة فيمن دخل النار من المذنبين والخامسة في زيادة الدرجات في الجنة
قال في الروضة ويجوز ان يكون خص بالثالثة والخامسة ايضا قال غيره ومن شفاعاته انه يشفع
لمن مات بالمدينة وان يشفع في تخفيف العذاب لمن استحق الخلود في النار كابي طالب وان يشفع
لجماعة من صلحاء المومنين فيتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وان يشفع في اطفال المشركين
حتى يدخلوا الجنة قوله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة قال شيخنا استشكل بنوح فانه دعى
على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة ولو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل واجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم
في اثنا مدته وعلم نوح انهم لم يوامنوا فدعى على من لا يومن من قومه وغيرهم وورد بانه لم ينقل
انه نبي في زمن نوح غيره وقال ابن عطية الظاهر ان دعاه قومه الى التوحيد فبلغ بعضهم الناس لطول
مدته فتمادوا على الشرك فاستحقوا العذاب واجاب ابن دقيق العيد بان التوحيد يجوز ان يكون
عاما في حق بعض الانبياء وان كان التزام فروع شريعته ليس عاما الان منهم من قاتل غير قومه
على الشرك ولو لم يكن التوحيد لازما لهم لم يقاتلهم وقال ابن حجر يحتمل انه لم يكن في الارض عند
ارسال نوح الا قومه فبعثته خاصة لانها كلها الى قومه فقط وهي عامة في الصورة لعدم وجود
غيرهم لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم قلت هذا عندي احسن الاجوبة ويرشحه
امران احدهما قرب مدته من ادم فكان النسب بينه وبين الموجودين نسبا قريبا غير بعيد وهو
المراد بالقوم والثاني طول مدته فان الف سنة الا خمسين عاما يتفشر فيها من عترة الانسان
ما يملا الارض قال شيخنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام يستدل على هذا ان سليمان عليه السلام
كان يسير في الارض ويامر بالاسلام كبلقيس وغيرها وهذه هو بالقتال وذلك دليل على عموم
الرسالة مع انه ما ارسل الا لقومه قال والجواب ان معنى قولنا رسالتهم خاصة اي في الواجبات

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)